[23] وأفعاله وآثار لطفه، والعزم على إيصال الخير والاحسان إلى كافة خلقه، وأما عمل اللسان فاظهار ذلك المقصود بالتحميد والتمجيد والتسبيح والتهليل، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى غير ذلك، وأما عمل الجوارح فاستعمال نعمه الظاهرة والباطنة في طاعته وعبادته، والتوقي من الاستعانة بها في معصيته ومخالفته كاستعمال العين في مطالعة مصنوعاته، وتلاوة كتابه، وتذكر العلوم المأثورة من الانبياء والاوصياء عليهم السلام وكذا سائر الجوارح فظهر أن الشكر من امهات صفات الكمال، وتحقق الكامل منه نادر كما قال سبحانه: " وقليل من عبادي الشكور " (1) ولما كان الشكر بالجوارح التي هي من نعمه تعالى ولا يتأتى إلا بتوفيقه سبحانه، فالشكر أيضا نعمة من نعمه، ويوجب شكرا آخر، فينتهي إلى الاعتراف بالعجز عن الشكر، فآخر مراتب الشكر الاعتراف بالعجز عنه، كما أن آخر مراتب المعرفة والثناء الاعتراف بالعجز عنهما، وكذا العبادة كما قال سيد العابدين والعارفين والشاكرين (صلى ا عليه وآله): لاحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وقال (صلى ا عليه وآله): ما عبدناك حق عبادتك، وما عرفناك حق معرفتك قوله (عليه السلام): " الطاعم الشاكر: الطاعم يطلق على الاكل والشارب، كما قال تعالى: " ومن لم يطعمه " (2) ويقال: فلان احتسب عمله وبعمله، إذا نوى به وجه ا، والمعطى اسم مفعول والمحروم من حرم العطاء من ا أو من الخلق والقانع الراضي بما أعطاه ا 2 - كا: بالاسناد المتقدم عنه (عليه السلام) قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): ما فتح ا على عبد باب شكر فخزن عنه باب الزيادة (3)

_____

(1) سبأ: 13 (2) البقرة: 249 (3) الكافي ج 2 ص 94

_____